مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد 17، العدد (2)، لسنة 2021

College of Basic Education Researchers Journal
ISSN: 7452-1992 *Vol. (17), No.(2), (2021)*

يهود الموصل في ضوء كتاب (تحكموني) ليهوذا بن سليمان الحريزي (ت622هـ/1225م) – دراسة في الجوانب الدينية أنموذجاً–

خضر الياس جلو

مديرية تربية محافظة نينوى

(قدم للنشر في2020/5/29 ، قبل للنشر في 2021/6/3)

ملخص البحث:

ظل تاريخ يهود الموصل غامضاً ويأتي ذلك إلى ندرة ما ورد عنهم في كتب التاريخ والتراجم وغيرها من المدونات الأخرى ، يحاول هذا البحث أن يسلط الضوء على بعض الجوانب الدينية والاقتصادية لتاريخ يهود الموصل في ضوء كتاب تحكموني ليهوذا بن سليمان الحريزي , الذي زار مدينة الموصل في بدايات القرن (السابع للهجرة / الثالث عشر للميلاد)، وجاءت محاولة الباحث في تتبع المعلومات التي أوردها في كتابه، وقسمت الدراسة إلى مبحثين، ركز المبحث الأول على التعريف بحياة يهوذا بن سليمان الحريزي ، والحديث عن مؤلفاته مع التركيز على كتاب تحكموني ، أما المبحث الثاني فقد عالج الجوانب الدينية ليهود الموصل ، وارتأى الباحث اتباع منهج التحليل والمقارنة والنقد , واعتمدت الدراسة على العديد من الدراسات ذات الصلة بموضوع البحث المكتوبة باللغة الانكليزية والعبرية والعربية وغيرها.

الكلمات المفتاحية: (الحريزي ، الموصل ، الحزان ، آشور ، المقامة ، اليهود)

مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد 17، العدد (2)، لسنة 2021

College of Basic Education Researchers Journal
ISSN: 7452-1992 *Vol. (17), No.(2), (2021)*

The Mosul Jews in the light of (Tahkemoni) book by yahudah bin Suleiman al-Harizi (622 A.H / 1225 A.E) -A Study in the religious-

KHUDHR ELIAS JALO
Nineveh Governorate Education Directorate

Abstract:

The history of Mosul's Jews remains mysterious, and this comes due to the scarcity of what was reported about them in history books, translations, and other blogs. This research attempts to shed light on some religious and economic aspects of Mosul's history in the light of a book you judge for Judah bin Suleiman Al-Harizi, who visited the city of Mosul in the beginnings The seventh century AH / thirteenth century A.D., and the researcher's attempt to track the information he provided in his book came, and the study was divided into two topics, the first focused on the definition of the life of Judah bin Suleiman Al-Harizi, and talking about his books with a focus on a judgment book, while the second dealt with the religious aspects and In response to the Mosul Jews, the researcher decided to follow the method of analysis, comparison and criticism, and the study relied on many studies related to the subject of the research written in English, Hebrew, Arabic and others.

Keywords: al-Harizi, Mosul, Hazzan, Ashur, Maqamat, Jews

المقدمة

إن أقدم وجود لليهود في العراق يرجع إلى عهد الإمبراطورية الأشورية في عهدها الأخير الذي دام ثلاثة قرون كاملة ما بين سنة (٩١١ – 612 ق.م)، وذلك حين حرر الأشوريون فلسطين من اليهود في عدة حملات قاموا بها على فلسطين، فنقلوهم أسرى إلى شمالي العراق في أماكن جبلية نائية] مناطق شمالي العراق وإيران وتركيا [وأحلوا محلهم أقواماً من مختلف أنحاء الإمبراطورية الأشورية[1]. وبعد انقراض الدولة الأشورية بسقوط نينوى سنة (612 ق.م)، تأسست الدولة البابلية الكلدانية التي دام حكمها ثلاث وسبعون سنة (612–539 ق.م)، والذي يهمنا من حكم هذه الدولة قضاؤها على مملكة يهوذا وسبي اليهود فقط إلى بلاد بابل، وقد انجزت هذه العملية على عهد الملك

نبوخذ نصر الثاني، أعظم ملوك هذه الدولة، والذي حكم البلاد ثلاث واربعون سنة (605- 562 ق.م) وذلك في حملتين الأولى سنة (597 ق.م) والثانية في سنة (586 ق.م) [2].

أما الوجود اليهودي في الموصل ، فإن أصوله تعود إلى حقبة الأسر الأشوري ، وفي هذا الصدد اشار (Grant) إلى أن أكثرية يهود شمال العراق هم أحفاد الأسباط العشرة الذين أسرهم الأشوريون[3]. وذلك ما يؤكده الأخوان ويكرام (Wigram) ، بأن هناك مستعمرة يهودية كبيرة ظلت تعيش في حيها التاريخي منذ أن استاق سرجون الأشوري أسلافهم من بلاد السامرة في القرن الثامن قبل الميلاد ، وهم يقولون هذا بكل مظاهر الجد والإخلاص[4]. وأشار عزرا لانداو (Ezra Laniado)[5] إلى أن أسرى اليهود كانوا يعيشون في نينوى التي تقع على الجانب الشرقي من نهر دجلة ، وبعد أن بدأت نينوى تتلاشى انتقل اليهود إلى الجانب الأخر – أي الموصل غربي النهر– وبنوا حي خاص بهم[6].

وذكر لانداو: " وبعد الفتح الاسلامي لمدينة الموصل في عصر الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (13-23هـ /634-643م) سنة (16هـ / 637م) ، لا نعرف شيئاً عن اليهود تحت ظل الحكم الاسلامي ، وإن المسلمون عاملوا اليهود والنصارى في المناطق التي فتحوها بأن عليهم الأمان ولهم الحرية بممارسة طقوسهم الدينية وأعمالهم الاقتصادية وليس عليهم سوى دفع الجزية [7] ، وقد وصف البلاذري الموصل عندما فتحها المسلمون ما نصه: " كان بها الحصن وبيع النصارى ومنازل لهم قليلة عند تلك البيع ومحلة اليهود..."[8].

وكان حال اليهود في القرن (السادس للهجرة / الثاني عشر الميلادي) على جانب عظيم من الحرية ورغد العيش، فإن السلطان مسعود بن محمد ملكشاه (529-547هـ / 1134-1152م) كان قد قبض على أزم[9] الحكم في بغداد، بعد أن مواجهة الخليفة العباسي المسترشد بالله (512-529هـ/1118-1134م) في المعركة وأسره، ثم قتل الخليفة الباطنية في سنة (527هـ/1132م) وبقي نفوذ السلطان السلجوقي ملكشاه في عهد الخليفتين الراشد بالله (529-530هـ/1134-1135م) والمقتفي لأمر الله (530- 555هـ/1135-1160م)، وكان في هذا العهد سلطان الموصل أتابك عماد الدين زنكي (521-541هـ/1127-1146م) ، وأحسن كل من السلطانين إلى اليهود[10]. وفي هذه الحقبة أول من زارها من الرحالة اليهود ، الرحالة بنيامين التطيلي (Benjamin of Tudela) سنة (564هـ / 1168م) إذ أشار إلى أنه يقيم فيها نحو سبعة آلاف يهودي، من أعيانهم الرئيس زكاي من آل الملك داود[11], وتلاه الرحالة بتاحيا الراتسبوني (Rabbi Petachia of Ratisbon) بحدود سنة (571هـ/1175م)

الذي قال: " ويقيم في المدينة طائفة من اليهود يقدر عددهم بأكثر من ستة آلاف يهودي. ومن أعيانهم أميران الأول الربي داوود ، والأخر الربي صموئيل ، وهما من نسل الملك داوود"[12]. ومع ذلك يجب التعامل مع الأعداد التي أوردها الرحالة اليهود بحذر لما فيها من مبالغات[13].

ومن الصعوبات التي واجهت الباحث هي ترجمة النص الواحد من أكثر من مصدر عبري ومحاولته قدر الامكان الوصول إلى قراءة سليمة للنص رغم وجود بعض الاختلافات الجزئية ، فضلاً عن ترجمة بعض النصوص الانكليزية من النص والتي تعود في أصولها إلى اللغة العبرية.

المبحث الأول: حياته ، مؤلفاته

إن ما دونه الرحالة اليهود قد شكل أهمية خاصة بالنسبة للمجتمعات الشرقية بصورة عامة واليهود بصورة خاصة، إذ احتوت على كثير من التفاصيل في مختلف الجوانب الدينية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية لليهود في البلاد الاسلامية ، وأشار ابراهام يعري (Abraham Yaari)[14] إلى أنه في القرنين (6-7هـ / 12-13م) كان الدافع الديني لدى اليهود هو زيارة الأماكن المقدسة وقبور الصالحين ، والتعرف على أحوال اليهود والمجتمعات التي يقيمون فيها ، فضلاً عن ذلك العامل الاقتصادي وتحديداً ممارسة التجارة [15] ، وينطبق ذلك على الحريزي.

أولاً: حياته:

أ_ اسمه:

أورد ابن الشعار الموصلي (ت 654هـ/1256م) بأن اسمه " يحيى بن سليمان بن شاؤول ابو زكريا الحريزي اليهودي "[16] ، وأضاف قائلاً على لسان الوزير أبو البركات المستوفي[17]: " ورد إربل في العشر من محرم من سنة سبع عشرة وستمائة (1217م)، وحدثني أنَّ اسمة بالعبرانية يهوذا ، وإنما نقله إلى العربية "[18]. أما في المصادر العبرية فذكر كمينكا[19] في مقدمته لكتاب تحكموني ، يهودا بن شلومو المعروف باسم الحريزي أو بعبارات معاصرة : بن حريزي (Judah ben Solomon Harizi or al-Harizi)[20].

ب_ ولادته:

وفيما يتعلق بولادته ومسقط رأسه فقد اجمع الباحثون على أن ولادته كانت في الاندلس سنة (561هـ/1165م)[21]، رغم اختلافهم في المكان ، قيل أنه يكون بطليطلة أو برشلونة أو غرناطة أو قرطبة [22] وأشار أحد الباحثين بقوله: ولعل ما جاء في سيرته الذاتية عند ابن الشعار يرجح أنه وليد طليطلة أو على الأقل عاش واشتهر فيها[23] ، وذكر المقري في ترجمته له قائلاً: " أبو زكريا الطليطلي ، يحيى بن سليمان"[24]. ومن خلال ما تقدم بأن الأرجح وحسب ما ذكر في المصادر والدراسات نجد أن مكان ولادته في مدينة طليطلة.

ج_ سيرته:

اما عن عائلته وطفولته فلم تذكر المصادر أية معلومات عنها[25]، سوى أنه ولد لأبويين غنيين ، وعاش الحريزي في المدة التي استولى فيها الاسبان المسيحيون على مناطق واسعة من اسبانيا الإسلامية ، وحاولوا أن يفرضوا على مواطني المناطق المحتلة ثقافتهم غير أن هؤلاء المواطنين لم يقبلوا هذه الثقافة واحتفظوا بما تشربوا من الثقافة العربية التي بقيت سائدة في ربوعهم خلال عدة قرون من احتلال الإسبان لبلادهم ، ولقد يُسِّر ليهودا الحريزي غِنى والديه أن يحصل على ثقافة واسعة متعددة الجوانب[26] ، ثم نجد أنه واصل تعليمه في المدارس اليهودية التي ظلت تحت تأثير الثقافة العربية[27]، فاكب على العلم والمعرفة وتعلم اللغات غير انه سرعان ما أصاب الفقر عائلته فلم يكن له بد من طلب مساعدة الأسخياء ليواصل دراسته وعلومه[28].

ولقد ترك الحريزي وطنه بعد مدة من فراغه ، لترجمته كتاب (لمقامات الحريري) [29] فسافر إلى بلدان الشرق ومن الجائز أن يكون غرضه من هذه الزيارة ، للتفتيش عن أغنياء جدد لدعمه في عمله الأدبي بعد أن يئس من أصحاب المقدرة المالية في اسبانيا وبروفانس غير ان الأقرب إلى الصحة هو أنه انجذب نحو الشرق بدافع من سعيه وراء الحصول على تجارب جديدة أو قل بدافع حبه للمغامرات ، كما يجب عدم تجاهل ناحية أخرى انطبعت في أذهاننا هي كونه مثقفا ومتنوراً فقد دفعه ذلك إلى زيارة الأماكن المقدسة والحج الى أضرحة عظماء اليهود في الديار المقدسة وفي العراق[30].

د_ رحلته إلى المشرق الاسلامي:

لطالما راود اليهود الحلم بالسفر إلى الشرق وبالنسبة للحريزي أصبحت ممكنة الآن ، لأن الحملات الصليبية المختلفة فتحت الطرق البحرية بين أوروبا والشرق ، بين جنوة [31] وعكا ، بين مرسيليا[32] والإسكندرية. أثارت الاحتمالات الجديدة خيال شاعرنا الغني. كان بالفعل في أوائل الخمسينات من عمره ، لكنه اعتقد أن قدراته الفنية واللغوية ستساعده في اتصالاته مع المجتمع الشرقي. بعد كل شيء ، كانت المعايير الثقافية والمطالب الفنية للشرق أقرب إلى روح الحريزي مما كانت عليه معايير المجتمع اليهودي في أوروبا المسيحية. وهكذا ، قرر ذات يوم أن يحزم حقائبه وينطلق. وكان ذلك سنة (612هـ/1215م) فقد سافر على متن مركب شراعي من مرسيليا إلى الإسكندرية ، وهناك بدأ رحلته في المشرق الاسلامي ، من مجتمع إلى مجتمع: الإسكندرية والقاهرة والقدس ودمشق وحلب ، ثم عبر بلاد ما بين النهرين وعلى طول نهر دجلة في العراق ، من الموصل عبر بغداد الى البصرة. رأى نفسه ليس مجرد مغامر ، بل كحاج مقدس. على خريطة رحلاته ، لم يميز القدس فقط ، ولكن أيضاً قبور اليهود القديسين في بابل – العراق – ، الأرض التي كان يقيم فيها زعماء اليهود الروحانيين. وقضى السنوات العشر الأخيرة من حياته في مدينة حلب حتى وفاته سنة (622هـ/1225م)[33].

ثانياً: مؤلفاته

لعب اليهود دورا مميزا في "عملية الترجمة " إذ كانوا أكثر القائمين بترجمة الكتب العربية إلى اللاتينية والاسبانية ، بحيث أنه بواسطتهم انتشرت بعض علوم العرب في أوروبا في العصور الوسطى، ولاسيما في مدينة طليطلة، التي كانت حلقة وصل علمي وثقافي بين الشرق والغرب[34].

عمل الحريزي جاهداً منذ سنوات شبابه الأولى في الجانب الأدبي ، وبدا ذلك واضحاً من خلال كتاباته، وكان يطمح من خلال ذلك أن يأتي اليوم الذي يتمكن من مجالسة الحكماء ويناقشهم ويناقشونه في مختلف العلوم واللغات[35]. وبلا شك أن الحريزي تشرب العلم والثقافة والمعرفة في البيئة الأندلسية ذات المناخ العربي الذي ساد الأندلس وساعد على ازدهار يهودها في كل المجالات ، وهذا ما يظهر جلياً في كل مؤلفات الحريزي وترجماته ، الأمر الذي جعله يرتقي بكتاباته إلى درجة عالية ولاسيما في مجال النثر الفني متمثلا في مقاماته[36] ، وأشار أحد الباحثين بقوله: "إن يهوذا بن سليمان الحريزي ، يعد رجل المقامة العبرية الأندلسية دون منازع"[37].

وقال عنه ابن الشعار ما نصه: " كان شاعراً قوي القريحة غزير المادة ، له شعر كثير في المدح والهجاء. وكان رديء اللسان ، خبيث الطوية ، ما مدح أحداً إلا وعاد وهجاه. وصنف مصنفات باللسان العبري كثيرة منها كتاب "المقامات" ومقامة مفردة سمّاها "الروضة الأنيقة" باللسان العربي ، وكان ذا قدرة في الشعر ، وكان يعمل قصائد أنصاف أبياتها الأول بالعبري ، والأنصاف الأواخر بالعربي"[38].

أ_ مقامات (إيتيئيل) (מַחְבְּרוֹת אִיתִיאֵל):

كان الحريزي ضليعا في اللغة العربية وذا أسلوب مميز وكان مطلوباً بوصفه مترجماً فقد كان باستطاعته أن ينقل كنوز الآداب العلمية العربية اليهودية. وبدأ عمله الأدبي في مجال الترجمة من اللغة العربية إلى العبرية ، وتعد ترجمته لمقامات الشاعر العربي الحريري من العربية إلى العبرية بناءً على طلب وجهاء الأندلس من اليهود فيما بين (610–613هـ / 1213–1216م)[39]، والتي أطلق عليها (مقامات إيتيئيل) واكتملت ترجمتها قبل عام (615هـ / 1218م)[40]. وتشتمل على خمس وعشرين مقامة فقط وهي جزء من المقامة الأولى إلى السادسة والعشرين ، وقد حرص الحريزي في ترجمته أن بصبغها بصبغة يهودية بمعنى أنه لم يتقيد بالنص العربي ، الذي يشير إلى آيات من القرآن الكريم أو يقتبس منها أو من أمثال أو تقاليد عربية أو أسماء لقبائل وشعراء عرب. ولأن هذه المقامات لا تشتمل على مقدمة فلا توجد أية تفاصيل عن الترجمة بقلم المترجم غير أنها قد سميت باسم كتاب " مقامات إيتيئيل " ، وأن إيتيئيل هذا هو اسم الراوي في الترجمة العبرية وهو " الحارث " في العربية. وقد نجح الحريزي في إضفاء الطابع اليهودي على هذا الإنتاج العربي للحريري[41].

ب_ كتاب (تحكموني) (ספר תחכמוני):

يعد هذا الكتاب من أهم كتبه وهو مصدر معلومات البحث قيد الدراسة ، فهو عمل يجمع بين الأهمية الشعرية وأهميته كمصدر تاريخي عن الحياة اليهودية في القرن (السابع للهجرة / الثالث عشر الميلادي)[42] ، وقبل أن يؤلف الحريزي مقاماته في العبرية أخذ على عاتقه في أول الأمر أن يترجم مقامات الحريري إلى العبرية _ التي تم الحديث عنها آنفاً تحت عنوان مقامات إيتيئيل _ ليمرن فكره على هذا اللون من الأسلوب الأدب من ناحية ، ومن ناحية أخرى تلبية لرغبة أصدقائه الذين شغفوا بالأدب العربي في طليطلة وكانت لهم رغبة في أن يمتعوا عقولهم بقراءة هذا اللون باللغة العبرية فأجاب الحريزي طلبهم[43].

وكان كتاب (تحكموني) هو الاسم المتعارف عليه مقامات الحريزي ويحتوي على خمسين مقامة باللغة العبرية ، كتبها الحريزي بالنثر المسجوع على غرار المقامات العربية ، ونال الكتاب انتشارا كبيرا في زمانه ، وأهمية بالغة بين الباحثين على مر العصور ، وذلك لما يحتويه الكتاب من موضوعات مختلفة جاءت بأسلوب بلاغي مقامي لم تعهده اللغة العبرية. فبفضل هذا الكتاب يعد الحريزي أول يهودي يكتب كتاب مقامات عبرية كاملا على نفس أسس المقامات العربية الكلاسيكية ، متفقا سابقيه من كتاب المقامات العربية في عدد المقامات (خمسين مقامة) والشخصيات الرئيسية (الراوي والبطل) وعناصر تكوين المقامة في (افتتاحية وموضوع وحبكة وحل) فضلاً عن أسلوب الكتابة (النثر المسجوع) ، وغيرها[44].

أما عن دوافع تأليفه للكتاب فقد أشار إليها أحد الباحثين المحدثين بالعديد من النقاط مستنداً في كلامه إلى ما ذكره الحريزي في مقدمة كتابه تحكموني وهي:

1- أحياء اللغة المقدسة:

قال الحريزي في مقدمة الكتاب ما نصه: "لأن أبناء شعبنا قالوا عفى عليها الزمن. وأطلقوا سهام السخرية عليها وأبرزوا عيوبه ، وقالوا إن لغتنا قاصرة ، وبلاغتها ناقصة. وهم لم يعرفوا أن النقص فيهم لأنهم لا يفهمون كلامها ، ولا يعرفون محاسنها ، كمن به مرض في عينيه. فأظلمت الشمس المشرقة أمامه . وهو يعتقد أن بالشمس حادث أو خلل ، ولا يعرف أن العيب في عينيه. وكذلك معظم أبناء شعبنا يحتقرون اللغة المقدسة لأن موضوعاتها غريبة عنهم ، ولهم عيون لم يروا نورها. وأنهار عدن أمامهم ويظمأوا "[45].

ويشير ذلك إلى محاولته بإحياء اللغة المقدسة التي أصبحت في وضع مخز ، وهو يتحدث بحزن وغضب عن اليهود المثقفين في جيله الذين يتحمسون لجمال اللغة العربية ويهجرون العبرية ، ويتركونه لتحسين اللغة العربية، ويقولون أن اللغة المقدسة لغة مختصرة وبلاغتها معيبة. أما هو فيرى أنهم تركوها لأنهم عجزوا عن فهم موضوعاتها وشبههم بأنهم ظمأى بينما أنهار عدن أمامهم[46].

2- كتاب مقامات الحريري:

يعد كتاب مقامات الحريري من أشهر كتب المقامات التي لاقت رواجاً في العديد من البلدان مما دفع الحريزي إلى العمل على ترجمتها فذكر ما نصه: "ومما حفزني إلى تأليف هذا الكتاب أن رجلاً حكيماً من حكماء الاسماعيليين[47] ومن نخبة المثقفين ، تفجر لسانه ببيان عربي بليغ ، ويعرف باسم الحريزي ، ولا يضاهيه أحد من البلغاء. ألف باللغة العربية كتاباً ، فيه طلاوة مع أن موضوعاته مستمدة من اللغة المقدسة ، وكل أمثاله القيمة مأخوذة من كتبنا. واذا سألت عن أي بديعة من بدائعهم من أتى بك إلى لغة بني هاجر _ العرب _ ، لأجابت سرقوني سرقة من بلاد العبريين"[48]. ويشير النص إلى أمر مهم وهو اتهامه للكتاب العرب بأن كل ما لديهم من بدائع قد سرقوها من اللغة المقدسة.

3- ندم الحريزي على إضاعة وقته في ترجمة كتاب الحريري:

يشير الحريزي إلى أن ترجمته كتاب (مقامات الحريري) إلى العبرية ، كان بناء على طلب عدد من نبلاء الأندلس. وبعد أن أتم الترجمة التي أطلق عليها " مقامات إيتيئيل " ، ندم لأنه بذل جهوداً كبيرة ، لكي يدخل للأدب العبري هذا الشاعر العربي. وعلى ما يبدو أنه ندم على ما زرعه في حقول الآخرين وأنه لم يؤلف بنفسه كتاب مقامات أصيل لذا قرر تأليف كتاب تحكموني[49]. فيقول: "**عندما حققت مرادهم وترجمت الكتاب. تركت بيتي وطفقت أجوب الطرقات ، وأركب السفن واعبر البحار ، غادرت المغرب ، فسطع نجمي في المشرق. وأيقنت أني لم أحسن صنعاً وأن خطأي كبير لا يغتفر ، إذ تغاضيت عن تأليف كتاب بلاغتنا ، وأسرعت إلى ترجمة كتاب غيرنا ، وكأن كلام الله ليس بيننا. وأسرعت لأدرس بستان الغرباء وبستاني لم احرس**"[50].

4- مقارنة اللغة العبرية بالعربية:

فأشار أحد الباحثين إلى سبب أخر لتأليف كتاب (تحكموني) فقال: " نلاحظ أن يهودا الحريزي يسخط وينكر على أهل ملته اليهود ، حين رآهم يقبلون على قراءة اللغة العربية ، ويفضلونها على اللغة العبرية. ولذلك يقبل على ترجمة مقامات الحريري إلى العبرية ، ليثبت أن لغتهم لا تقل عن العربية ثروة وجمالاً "[51]

5- مقامة الروضة الأنيقة:

وهي مقامة كتبها الحريزي باللغة العربية ، وتعد المؤلف الضائع ليهودا الحريزي والتي لم يعرف عنها الباحثون سوى ذكر اسمها[52] كما ذكرها ابن الشعار الموصلي " مقامة مفردة سماها الروضة الأنيقة باللسان العربي"[53].

أما عن أهم اعماله الأخرى ترجمته للعديد من المؤلفات لعل من أهمها مقدمة موسى بن ميمون[54] لفصول المشنا الستة وتفسيره للأبواب الخمس الأولى لكتاب زراعيم ، وكذلك كتاب دلائل الحائرين ، وكتاب إحياء الموتى، وكتاب الأخلاق لأرسطو، وقوانين الأقدار، وكتاب محظورات الدفن لجالينوس وغيرها[55]. وتنوعت أغراضه من تأليفه الكتب منها ما له علاقة بالعلوم الدينية والفلسفة.

ثالثاً: الحريزي في الموصل

ومن الديار المقدسة اتجه الحريزي شمالا فزار الكثير من الطوائف الشرقية ومن بينها الطوائف اليهودية في دمشق وحلب والرقة (شرقي حلب) وزار الموصل وبغداد ومن بغداد سافر لزيارة ضريح النبي حزقيال (عليه السلام) ثم زار مقام عزرا هو في الواقع قرب القرنة في العراق ، وكانت محطته الأخيرة مدينة واسط كما قام الحريزي بزيارة اماكن اخرى خلدها في كتابه[56].

وأشار أحد الباحثين إلى أن الحريزي أثناء زياراته إلى المشرق الاسلامي قائلاً: " في تلك الرحلات التي قام بها كان الحريزي عيناً راصدة لأحوال يهود عصره في أي موطن ينزل فيه ، يراقب ويسجل ما يتعلق بكافة النماذج البشرية اليهودية التي تواجدت في المجتمع الذي وصل إليه ، لم يترك طبقة اجتماعية إلا وكتب عنها بنفس المنهج الذي حدده بنفسه في المقدمة: بالمدح تارة ، وبالهجاء اللاذع أخرى"[57].

وكانت المقامة الرابعة والعشرون التي أفردها الحريزي ضمن كتابه مقامات تحكموني عن الموصل وسماها " المقامة الموصلية "[58]، ومواضع أخرى من كتابه ستذكر لاحقاً ، مسلطاً الضوء من خلالها على بعض الجوانب عن مدينة الموصل ويهودها.

أ- وصف الحريزي للموصل:

أشار عزرا لانداو بأن الحريزي زار مدينة الموصل عام (613هـ / 1216م)[59]، وقدم لها وصفا في مقدمة المقامة الرابعة والعشرون ما نصه: " اجلس في استراحة بسيطة فانا لدي قصة عجيبة لأرويها عن رحلة من جشور[60] إلى أشور (الموصل) في موجة حارة جافة ، عندما تجولت خلال الشوارع للحصول على مكاسب ولكن لم أجد أمطاراً. وكانت مدينة شاسعة، ورائعة الجمال ، تعج بالناس ، وتتمتع بثروة لا مثيل لها – حيث عاشت فيها الأمم من قبل – أرض تتدفق بالحليب والعسل ، لكن ليس فيها أموال، لأن الناس الذين يعيشون فيها كانوا يمثلون أمة قوية إني أتحدث عن أقربائنا وأبطالنا الذين احتلوا ذواتنا "[61].

ويشير النص إلى عدة أمور لعل من أهمها :

1- أنه وصل إلى الموصل قادما من بلاد الشام من منطقة كانت تسمى جشور والتي تقع ما بين جبل الشيخ الذي يقع في منطقة الجولان وشرق الاردن وقد تمت الإشارة إليه آنفاً ، وكان وصوله إلى المدينة في الصيف من دون أن يحدد التاريخ باليوم والشهر.

2- تجول في شوارع المدينة بحثاً عن مكاسب أي عمل لكنه لم يحدد نوع العمل سواء أكان في التجارة أم غيرها والراجح بأنه لم يكن له عمل محدد بسبب الظروف التي مر بها ، وذلك ما أشار إليه شعشوع بقوله: " فسافر إلى بلدان الشرق ومن الجائز أن يكون غرضه من هذه الزيارة، للتفتيش عن أسخياء جدد لدعمه في عمله الأدبي بعد أن يئس من أصحاب المقدرة المالية في اسبانيا وبروفانس"[62].

3- أشار إلى مدى سعة المدينة وجمالها وكثرة الناس فيها ، وهنا يتفق مع ما ذكره من سبقه من الرحالة اليهود إلا أن ما ذكروه كان أوسع وأكثر دقة من حيث تحديد المدينة القديمة نينوى والموصل المدينة الجديدة ، فقال عنها بنيامين التطيلي: "هي بلدة آشور الكبرى الواردة في التوراة والموصل مدينة واسعة الأرجاء ، قديمة البنيان ، تتاخم بلاد العجم. يشقها من الوسط نهر دجلة وبينها وبين نينوى جسر قائم. ونينوى اليوم أطلال دارسة تكثر حولها القرى والضياع على نهر دجلة "[63] ، بينما الرحالة بتاحيا ذكر ما نصه: " وهي مدينة مهجورة ، وأرضها سوداء كالقار وأصابها الدمار الذي أصاب مدينة سدوم ، ولا يوجد فيها عشب أو نباتات على الاطلاق. أما نينوى الجديدة (الموصل) فتقع على الجهة المقابلة "[64].

4- للنص دلالات اقتصادية ومنها غناها الذي لا مثيل له ، بحيث قال عنها أرض الحليب والعسل، لكنه بنفس الوقت ناقض نفسه بذكره " ليس فيها أموال " ويعلل ذلك يقوله: " لأن الناس الذين يعيشون فيها كانوا يمثلون

أمة قوية إني أتحدث عن أقربائنا وأبطالنا الذين احتلوا ذواتنا" ويرى الباحث بأن الحريزي يحاول بكلامه إعطاء صورة بأن اليهود هم المسيطرين على اقتصاد المدينة وذلك أمر مبالغ فيه ، والراجح بأنه حاول العمل في التجارة إلا أنه لم يوفق في ذلك كونه لا يملك المال الذي يؤهله للعمل في أسواقها ، لذلك ذكر ما ذكره.

وبموضع أخر قال الحريزي عن الموصل: " **ثم تكلمت الموصل قائلة: حسدتني الممالك ، أنا آشور ، وتأكدوا، الأمة المحسودة المختارة ، موضع تبجيل كبير. رفع اسمي هو مدح شهرتي. لا يستطيع أحد أن يقدر عظمتي ، لأنني اجمع الفضائل ، واحوي كل القيم السامية:**

ثم رفع صوته وغنى:

يرفعني الله عالياً على صخرة المجد

ثم رصعني بالأحجار الكريمة

مولاي هو العظمة والجمال تمثل في السد

وعشقي هو سمعتي وشهرتي

التي تنحني لها الملوك

بالتأكيد لأن اسمي آشور"[65].

ب- يهود الموصل:

أرخ الحريزي حالة الطائفة اليهودية بالموصل فذكر بأنها خالية من العلم والحكمة ، وأظهر ذلك في قصة هزلية ساخرة رسمها عن حزان[66] يؤم جمعاً من الجهال الموصليين[67]. إلا أن عزرا لانداو علق على ما كتبه الحريزي ما نصه: " **ولكن من الصعب جدًا قبول كلماته لأنه متأثر بعوامل ذاتية وخاصة إن كان الحريزي شاعراً ، ولم يكن في دقيقًا كما ينبغي ، ولم يكن دائماً ضليعاً في هذه الأمور**"[68]. ويتفق الباحث مع لانداو بأن ما ذكره صحيح لكن فيما يخص إلمام الحريزي بالجوانب الدينية فكلامه غير دقيق كون جزءاً من الأعمال التي ترجمها مؤلفات مهمة تعنى بالجوانب الشرعية لليهود وقد سبقت الإشارة إليها ، والحديث القادم سيكون حول ما ذكره الحريزي عن يهود الموصل بالتفصيل.

أما عن اليهود الذين ذكرهم الحريزي ورأيت هناك الحاخام نسيم ، المعروف بتواضعه ومحبته ، لا يوجد بيت مفتوح إلا بيته ، ولا أحد يتعاطف مع الغرباء ، ذاته هناك رأيت سيدنا داوود رئيس الجالية اليهودية ، وابن أخته هوديا، ليس لهما نظير من ابناء عصرهم ، ولا أحد يأتي بأفعالهم ويعجز لساني عن وصفهم[69].

وقدم الحريزي نصاً غاية في الأهمية عن الجانب الاجتماعي ليهود الموصل قال فيه: " **لأن الناس الذين يعيشون فيها كانوا يمثلون أمة قوية ، إني أتحدث عن أقربائنا وأبطالنا الذين احتلوا ذواتنا. أبطال المهمات وقلوب وأيدي كالصوان وأعينهم الجريئة والثاقبة تظهر بريق الذهب الشرس. متيقظين للواجب ، ولا يحيدون أبدًا: كونوا خلفهم ، فقيركم وأميركم ، كانوا يعملون ما يجب عليهم فعله لا يتنازلون عن شيء ، من خيط إلى مخرطة (شريط) الحذاء. حيث كان الرجل ذو اللحية الرمادية يميل الى زوجته ويضمها في احضانه كأنها شجرة الحياة ، ويهمس ، ان فيك العظمة والقوة والجلالة والروعة والخلود الأبدي ، وان الموت ، الموت فقط ، يمكن ان يحول بيني وبينك** "[70].

هنا يمتدح الحريزي يهود الموصل ويصفهم بأمرين الأول منها بأنهم أمة قوية مترابطة فيما بينهم جميعهم الفقراء والأغنياء يلتزم جميعهم بالواجبات التي تناط بهم ، ولا يفرطون بأي من تلك الواجبات مهما كان صغيراً. والثاني الجانب الأسري المتماسك فيما بين أفراد الأسرة ولا يفرقهم سوى الموت ، وتصرفهم بهذه الطريقة يعد امر طبيعي كونهم يمثلون أقلية تعمل على حماية نفسها.

المبحث الثاني: الجوانب الدينية

أما فيما يخص الجانب الديني ليهود الموصل فقد أخذ حيزاً واضحاً لدى الحريزي بكلامه في المقامة الرابعة والعشرون المشار إليها ، والتي كان محورها ما جرى معه في المعبد عند وصلوله إلى المدينة وعن الشعائر الدينية لليهود ، ولعل السبب في ذلك خلفيته الدينية التي تربى عليها في المدارس الدينية في الأندلس وقد تمت الإشارة إليها سابقاً.

فقال: " **وصلت إلى هناك] الموصل [عشية يوم السبت ، منهك القوى واتصبب عرقا ، وكانت الشمس تدنو من الغروب. ولم يكن لدي أي مال أو صديق يمكن أن الجأ إليه ، قررت أن أرى ما يمكنني فعله ، لذلك ذهبت إلى المعبد ، الذي ثبت أنه الوحيد مكان العدل والانصاف**"[71]. وهنا كان النص واضحاً إذِ أشار الحريزي إلى

أنه لا ليس لديه علاقات بيهود المدينة فلا صداقات ولا مال لذلك قرر الذهاب إلى المعبد الذي قال عنه بأنه المكان الوحيد للعدل والانصاف ، والسبب الأخر منزلة يوم السبت عند اليهود هو اليوم الأسبوعي المقدس وتقام فيه الصلاة بالمعبد[72].

وأشار إلى القائمين على الشعائر الدينية لليهود فذكر: " **لدينا حكماء يمتلكون الحكمة ويبثونها مبتهجين ، والحمد لله العلي ، الحزان منشد محبوب ، متواضع وخجول ، يستطيع أن يعظ بلطف ، الذي يملأ القلب والعين... ويا له من صوت! غريب ، حضور وفرح! وبسهولة يقودنا في بحار التقليد ، ويكشف أسرار التوراة ، وكتابات والأنبياء إذا سمحت! إنه مزمار اشعار لخفة ظله ، سيد الطقوس الدينية** "[73]. يقدم الحريزي وصفاً لما ينبغي أن يكون عليه احبار اليهود ويقصد هنا رجال الدين وتحديداً الحزان وصفاته.

وأستمر الحريزي بقوله: " **مع سماع هذه الإشادة الكريمة ، انطلقت ، بمدح الاسم! والعزف على اوتار القلب، انتظر بوقار وصول كبير المرتلين ، الذي كان قادماً ، كنجم مذنب يضيء السماء التي أحرقها بإطلالته ، وبين عينيه تعويذه أو حجاب ، وتعلوها عمامة ذات حجم عجيب، وتعلوه عمامة مستديرة من الكتان حوالي مائتي ذراع. وكانت لحيته كغابة متدلية على أرضية بطنه الواسعة ، كصنبور ماء جار بالكاد كانت ترى ، لأنها كانت مخفية تحت شال صلاته ، المزركش بأهداب أنيقة ، والتي كان يدوس عليها بينما كنا نتذلل ونتملق. عند رؤية هذا الظهور الرائع ، سارعنا إلى الأمام ، مرتجفين من الندم والتوبة ونحن ننحني في خضوع ، في انتظار تسليمه لنا تقاليدنا الرائعة** "[74].

يشير النص إلى العديد من الجوانب لعل من أهمها:

أولاً: أشار الحريزي إلى قيامه بمدح الحزان بعد سماعه اشادة من قبل بعض المتواجدين في المعبد فقال: " وانضممت إلى الحشد المتجمع فيه ، وجلس بجانبي اثنان ممن يعتنون بالمعبد، تجاذبت معهم أطراف الحديث.. لكل واحد منهم بطن عجيبة ، وأرداف هائلة ، ولحى كبيرة"[75].

ثانياً: يصف حاله أثناء انتظار كبير المرتلين (الحزان) بوقار أي بهدوء وسكينة ، ويصف وصوله بأسلوب تهكمي واضح لا يحتاج إلى شرح.

ثالثاً: قدم وصفاً لملابس الحزان بدأ بذكر العمامة بعبارة لا تخلو من السخرية ، بقوله: " **وتعلوها عمامة ذات حجم عجيب ، وتعلوه عمامة مستديرة من الكتان حوالي مائتي ذراع** ". وأشار كذلك إلى الشال المزركش بأهدابه الأنيقة المخصص لأداء الصلاة ، ويسمى عند اليهود الطاليت[76].

ثم يتطرق إلى الأخطاء الكثيرة التي وقع فيها الحزان حينما أشار إلى بقوله: " **فتح فمه بينما كنا نركز انتباهنا بشكل جذل وكانت آذاننا تصغي لمئات الأخطاء الواضحة والشفافة وأخرى كثيرة لا تستحق الذكر. لكنني لم انطق بكلمة. لماذا يسيئون إليه ؟ كان هذا يوم السبت. فربما كان الرجل متعبًا ، أو متعصبا ، أو مضطربًا بسبب متطلبات الخدمة طويلة الأمد** "[77]. ورغم ذكره لتلك الأخطاء إلا أنه لم يتكلم ويعلل ذلك بقوله: " كان هذا يوم السبت " ويضيف إلى ذلك ربما كان الرجل متعباً يعاني من الإرهاق بسبب خدمته الطويلة ، ويفيد ذلك بأن الرجال كان كبيراً بالسن بلغ به الكبر.

أما في اليوم التالي فأبكر الحريزي بالحضور إلى المعبد ، متهيئاً لسماع المواعظ التي بدأها الحزان حال دخوله وجلس في مكانه ويدعو " **اللهم اجعل كلماتك الواردة في توراتك تصدح في افواهنا ، بدلاً من أن تكون لطيفة فقط في افواهنا ، وليباركك الرب ويمنحكم السلام** "[78]. واستمر لساعات إلقاء مواعظه ويصف حركات جسمه بقوله: " **قام بإخفاء رأسه في الشمع أكثر من أي وقت مضى ، ويهز كل من كتفيه اللحمين ، ويرفع قدمه اليسرى ، ثم اليمنى ، وأنه أغرق سامعيه بكلمات متحجرة ، وبذات الوقت يشير إلى أن المصلين ما بين نائم مستغرق في الشخير ، ومعظم الباقين خرجوا متسللين من الباب ، وعندما أنهى كبير المرتلين مشهد قداسه وصلاته ، وحينا عاد مرة أخرى لإكمال الصلاة والتراتيل كان الكنيس خالياً ليس فيه أحد** "[79].

ولا يتوقف الحريزي عند ذلك بل أشار إلى ردة فعل الحضور على الأخطاء ما نصه: "**والآن كان رجل واحد من هذا المجتمع من أصل تقي ، رجل كرس نفسه للعمل الإلهي ، عندما سمع هذا الكلام ، دفعه الأمر إلى الذهول وتشتيت الانتباه. فصرخ ، هل هذا يرضي الرب ؟ أن يؤلف مثل هذه التفاهات لعبادة الرب ، مع تراتيل صلوات ناقصة ؟ هذه خطيئة كبيرة ورذيلة... قام رجل آخر وهو يشعر بانزعاج شديد ، وانتصب مدافعا عن الحزان [كبير المرتلين] . وهو يصرخ ، ساخرًا: زلات المنطق الخاص بك ، إن الباطل يتدفق من شفتيك**"[80]. لكن ذلك لا يمكن التسليم به فمن خلال كلام الحريزي أن المتحدثين من يهود المدينة فهل يعقل بأنهم قبل ذلك لم يلاحظوا ما يجري في الكنيس أثناء أدائهم الشعائر الخاصة بهم.

وقال عن تجمعات اليهود: " **بأنها بليدة تخجلنا فلم يعد لدينا شعراء ، بل من يدعي الشعر ، مبذر لا يصلح لشيء ، والحزان ذو جهل مطبق. فبدلاً من ترنيم مزامير داود المقدسة فهم يصرخون كالعاهرات ، دون خجل وتأنيب ضمير. كل احمق فظ يجرؤ على تلوين كلامه بكلمات الله الحي ، وتحويلها إلى قرابين للموتى. بينما يستمر الحزان في الشجار ، والتجشؤ ، والصراخ بشكل وحشي ، لا أحد يعرف معنى ما يقول ، ولا أحد يعرف ما إذا يمتدح ام يرثي، ولا أحد يستطيع أن يقول إن كان يصلي أو كان ينهق.**

الآن ، كيف يمكن لهذا أن يرضي الله ؟ هذا الرجل البسيط الذي لا يعرف يده اليمنى من يساره ، ناقص العقل، يعاني من هذه السرقة ؟ ويأتي إلى بيت الله ساعة في السبت كل اسبوع. هل يدخل مختالا ويخرج محتارا ؟ لا يمكنه أن يصلي: فكبير المرتلين لم ينفذ واجبه"[81].

هنا نجده يوجه انتقاداً ليس ليهود الموصل بل للتجمعات اليهودية في المشرق الاسلامي ، وبأنه لم يعد لديهم شعراء ، ويصف الحزان بأنه ذو جهل مطبق ، ولا يملك أية معلومات تؤهله ليكون بهذه المنزلة.

وهنا يأخذ الحديث منحى أخر فيقدم الحريزي مقارنة بين أداء التراتيل والصلوات رداً على هيرات (Hereat) مرافق الحزان وفتح فمه وأجاب " **هل تجادلنا بحججك السخيفة تثني كل منا عن ممارسة التراتيل والصلوات ، كل جماعة تحترم نفسها ؟ انظر إلى اروقة الصلاة في الغرب إلى إسبانيا. ثم أنظر مرة أخرى إلى اليونان ، حيث لا يتوقف إخوتنا الحكماء عن تقديم التراتيل والصلوات التي تمنح أرواحهم الحرية. بالتأكيد ، فان الكنس هناك خالية من الحمقى... هل تريد تحويلنا من الطرق القديمة من اجل قطيع وحشي ؟ لماذا تضع سدودا.. هل تبحث عن خلق جديد؟**

قال زميله: كفى ذريعة! في جميع الأراضي التي ذكرتها ، لا يوجد هكذا هاوية ، لا يوجد محفل أو ابرشيه كثيف مثل هذا ، لا ، لا أحد يتحكم في الحماقة باحتكار ومن دون منازع من ممفيس (مصر) إلى سمرقند ، من إشبيلية إلى ثيرموبيلاي (اليونان). انظر هنا: في كل محفل ستجد وميضا لشبح الفكر بريقاً ، وهجاً ، وميضاً "[82].

ويواصل الاستهزاء بالحزان بألفاظ قاسية فقال: " **لأن هذا مجرد اسطبل أو زريبة! هنا الثور والحمار يمنحان الحكمة ، وكبير المرتلين هنا عبارة عن حصان لا يجيد إلا الرفس غير قادر على السير في مساره. فهو لا يرى ولا**

يفهم.. وهو لا يعرف أين يبدأ القداس واين ينتهي، والجمهور يعرفون عنه أقل من ذلك ، ولا يمكنهم معرفة ما إذا كان يلعن أو يبارك"[83].

ويستمر في نقده ليهود الموصل ونص ما ذكره: " **إذا كان لأي مجتمع محفل ديني مثل هذا ، فإنهم يصفقون بأيديهم ويطلقون صفير الاستهجان ، يصرخون ويطلقون صفير الاستهجان. لذلك أقول مرة أخرى: أنت ممنوع من الترتيل والقداس ، أي رجل يقدم القربان إلى هذا المحفل الديني تقواه وتعبده بغيض وغير مرغوب به. وكذلك تسبيحه، وتمجيده ، وتعظيمه. من الأفضل أن يقيم الناس قداسهم وتراتيلهم في بيوتهم: هل هم بحاجة إلى تكديس الخطيئة فوق الخطيئة ؟ هنا يئن الأعمى وينحط** "[84]. إذ أورد شعره تعزيزاً للآراء المطروحة أعلاه ولبيان الأفكار والطروحات التي أراد الحريزي ذكرها في الموصليين:

الذي قال يجب أن تلقى التراتيل في القداس
بل قل ان الصلاة هي وصيتك
هو اللسان مربوط ، مائل ، ملتوي ،
مريض ، يتدفق بالحماقات.
عيناه مغلقتان ، رقبته متصلبة ،
انحناء جبهته المائلة ،
المتدفق حماقة ، الماعز ، الثور ،
الحمار الذي يغط بالشخير !
اللص الذي يهرب بعيداً بالحقيقة ،
لكن الحماقة أخرجته
ليندس في حضيرة الجهل
قذارة في مستنقع الخداع
ربما لم ينقذ شرفه بعد ،
ولكنه ينتظر كل لحظة الى عام العتق أو التحرير.

وهو يواصل عتق عبده الابق
حججه الإجرامية تصنف جبينه النحاسي
مع علامة ال قابيل النارية:
كان يضيء الشرق بذكائه المنير
ولكنه بدلاً من ذلك اغرق العالم بمطر أسود.
سرعان ما تغنى إلى أذن مسدودة وغير مختونة
من تقديم القربان إلى حمار ،
سرعان ما سقي شجيرة الدغل آملا ثمارها من العنب ،
باحثا عن الدلفين في الاعشاب.
فكبير المرتلين الذي يلقي التراتيل لهؤلاء القوم
لن يجد مغفرة لخطيئته:
لقد دمر طرقنا السريعة لدينا مع الخنادق والحفر
يقع فيها الثور والحمار.
ليكن الموت جزاؤه ، الظبي الذي يزعم
تلك القرابين والصلوات تضفي علينا الكمال والقدسية ،
أنه يجوز لنا اداء الصلوات بدون القداس
دعه يغرق في الاعماق والحماقات
يا رب احفظنا من البدع ، والفرقة ، والغفلة
ولنحافظ على صفاءنا ، ونحميه
يا رب امنحنا التزاما وثيقا بإرادتك
وليس لإملاءات الغباء الفاسدة ([85]).

الخاتمة ونتائج البحث:

كانت زيارة يهودا بن سليمان الحريزي إلى مدينة الموصل في سنة (615هـ / 1218م) فقد سلط الضوء من خلالها على بعض الجوانب المهمة ليهود الموصل مع وجود بعض الملاحظات عليها:

أولاً: لقد كان لغنى والدي الحريزي أثراً مهماً في أن يحصل على ثقافة واسعة متعددة الجوانب ، فواصل تعليمه في المدارس اليهودية التي ظلت تحت تأثير الثقافة العربية إذ واصل طلبه للعلم والمعرفة ودرس لغات عصره اللاتينية والعربية غير انه سرعان ما حل الفقر بساحة عائلته فلم يكن له بد من طلب مساعدة الأسخياء ليواصل دراسته وعلومه.

ثانياً: كان يرى نفسه بأنه ليس مجرد مغامر ، بل كحاج مقدس. إذ لم يميز القدس فقط ، ولكن أيضاً قبور اليهود القديسين في بابل – العراق – ، الأرض التي كان يقيم فيها قادة اليهود. وقضى ما تبقى من عمره في مدينة حلب حتى وفاته في سنة (622هـ/1225م).

ثالثاً: أن الحريزي تشرب العلم والثقافة والمعرفة في البيئة الأندلسية ذات المناخ العربي الذي ساد الأندلس وساعد على ازدهار يهودها في كل المجالات ، وهذا ما يظهر جلياً في كل مؤلفات الحريزي وترجماته ، الأمر الذي جعله يرتقي بكتاباته إلى درجة عالية ولاسيما في مجال النثر الفني متمثلا في مقاماته.

رابعاً: كانت هناك دوافع متعددة للحريزي لتأليفه أو ترجمته من اللغة العربية إلى العبرية في مجال الأدب وغيره لعل من أهمها احياء اللغة المقدسة ، وبحث عن الدعم المادي.

خامساً: كانت الرحلات التي قام بها كان الحريزي عيناً راصدة لأحوال يهود عصره في أي موطن ينزل فيه ، سواء في مدينة الموصل أو غيرها ، يراقب ويسجل ما يتعلق بكافة النماذج البشرية اليهودية التي تواجدت في المجتمع الذي وصل إليه ، لم يترك طبقة اجتماعية إلا وكتب عنها.

سادساً: ركز الحريزي في مقامته الرابعة والعشرون على الجانب الديني ليهود الموصل مشيراً إلى المستوى العلمي المتدني للقائمين عليه وعرضه بأسلوب ساخر ، مع تحفظ الباحث عما طرحه الحريزي بهذا الخصوص.

سابعاً: حاول الحريزي البحث عن عمل في المدينة لكنه لم يحدد نوع العمل سواء أكان في التجارة أم غيرها.

ثامناً: هناك تناقض فيما ذكره الحريزي الجانب الاجتماعي ليهود الموصل فتارة يمتدحهم ويصفهم بأنهم أمة قوية مترابطة فيما بينهم جميعهم الفقراء والأغنياء يلتزم جميعهم بالواجبات التي تناط بهم ، ولا يفرطون بأي من تلك الواجبات مهما كان صغيراً ، وتارة أخرى يوجه نقداً لاذعاً لما رآه في المعبد مع أن بعضه لا يمكن التسليم به.

الهوامش:

([1]) سوسة ، احمد ، ملامح من تاريخ القديم ليهود العراق ، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1422هـ / 2001م) ، ص23.

([2]) سوسة ، احمد ، العرب واليهود في التاريخ ، (العربي للطباعة والنشر ، دمشق ، ط7 ، 1963م) ، ص662-663 ؛ للمزيد من التفاصيل عن التهجير الأشوري والبابلي ينظر: سويد ، ياسين ، التاريخ العسكري لبني اسرائيل من خلال كتابهم ، (شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ، بيروت ، ط3 ، 2007م) ، ص311-352 ؛ المسيري ، عبدالوهاب محمد ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، (دار الشروق ، القاهرة ، ط1 ، 1999م) ، 4/188-192.

([3]) جلو ، خضر الياس ، اليهود في المشرق الإسلامي دراسة في التوزيع السكاني والحياة الاقتصادية للحقبة (11-923هـ / 632-1517م) ، (دار صفحات ، دمشق ، ط1 ، 2017م) ، ص51.

([4]) ويكرم ، دبليو اي و ويكرام ، أدكار تي . أي ، مهد البشرية ، ترجمة: جرجيس فتح الله . (دار اراس ، اربيل ، ط 4 ، 1431هـ / 2010 م) ، ص71.

([5]) عزرا لانداو: ولد في مدينة الموصل في العراق ، حيث عمل مدرساً ومديراً لمدرسة التحالف وباحث في المجتمعات الاسرائيلية. هاجر إلى إسرائيل سنة 1951 ، أسس منظمة الموصل اليهودية وترأسها وكان رئيس مركز التراث اليهودي في الموصل في طيرة الكرمل (ت1990). للمزيد ينظر: مقال (עזרא לניאדו ، יהודי מוצל) ويكيبيديا.

([6]) עזרא לניאדו ، יהודי מוצל: מגלות שומרון עד מבצע עזרא ונחמיה ، (המכון לחקר יהדות מוצל , 1981) ، דף 30.

([7]) עזרא לניאדו ، יהודי מוצל: מגלות שומרון עד מבצע עזרא ונחמיה ، דף 30.

([8]) أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري (ت 279هـ / 892 م) ، فتوح البلدان ، (دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، 1988م) ، ص323.

([9]) الزمام ، هو الديوان الذي أنشأه الخليفة المهدي (158-169هـ/774-785م) سنة (162هـ/778م) يقوم بالإشراف والرقابة على أعمال الدواوين ذات العلاقة بأمور الأموال من واردات ونفقات. للمزيد ينظر: حسن ، حسين الحاج ، النظم الاسلامية ، (المؤسسة

الجامعية ، بيروت ، ط1 ، 1406هـ/1987م) ، ص216 ؛ السامرائي خليل ابراهيم وأخرون ، تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسية ، (دار الكتب للطباعة ، جامعة الموصل ، ط2 ، 1408هـ/1988م) ، ص97.

([10]) غنيمة ، يوسف رزق الله ، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق ، تحقيق: رنا محجوب حموش ، (دار العراب ودار نور حوران ، ط1 ، 2016م) ، ص114 ؛ حسن ، زهراء محسن ، والحيدري ، زهير يوسف عليوي ، أخبار يهود العراق من خلال رحلة بنيامين التطيلي ، (مجلة آداب ذي قار ، ع4 ، مج1 ، تشرين الأول ، 2011م) ، ص212.

([11]) Benjamin of Tudela (1165–73), in, Jewish Travellers, ed. Adler, (London, 1930),p.42.

([12]) Travels Rabbi Petachia of Ratisbon, (1170–1187), translated, A. Benisch, (London, 1856), p.9.

([13]) للمزيد ينظر: جلو ، اليهود في المشرق ، ص51-52.

([14]) أبراهام يعري (1899-1966) ، ببليوغرافي ، مؤرخ ، مترجم وأمين مكتبة. ولد في شرق غاليسيا واستقر في فلسطين عام 1920. درس في مدرسة تل أبيب ، وعمل في المكتبة العبرية والجامعية منذ عام 1925، بدأ حياته الأدبية بنشر مراجعات ومقالات عن التعليم، تخصص لاحقاً في الدراسات الأدبية ، والببليوغرافيا، وتاريخ الاستيطان اليهودي في فلسطين. أعاد اكتشاف الكتب العبرية غير المعروفة ، خاصة تلك المطبوعة في البلدان الشرقية ، ومنها كنز الرحلات اليهودية. للمزيد ينظر: Amit, Jacob, and Susan= =Hattis Rolef, Yaari, Abraham, Encyclopedia Judaica, (Thomson, USA, 2 EDITION, 2007), VOL.21. p.261.

([15]) **אברהם יערי , מסעות ארץ ישראל של עולים יהודים מימי הביניים ועד ראשית ימי שיבת ציון, (נדפס בארץ - ישראל דפוס קואופ ' אחדות בע"מ , תל – אביב)** , דף 14.

([16]) كمال الدين أبو البركات المبارك (ت 654هـ/1256م) ، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان ، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1426هـ/2005م) ، 257/7.

([17]) أبو البركات المبارك بن أبي الفتح أحمد بن المبارك بن موهوب بن غنيمة بن غالب اللخمي، الملقب شرف الدين، المعروف بابن المستوفي الإربلي (ت 637هـ/1239م) ومولده سنة (564هـ/1168م) ، وكان ماهرا في فنون الأدب ، وهو صاحب كتاب (تاريخ اربل). ينظر: ابن خلكان ، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي (ت681هـ/1282م) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق: احسان عباس ، (دار صادر ، بيروت ، ط7 ، 1994م) ، 147/4-152.

([18]) ابن الشعار ، قلائد الجمان ، 257/7.

([19]) كمينكا، أرمان (هارون) (1866-1950) ، حاخام وباحث. كمينكا، المولود في بيرديشيف(Berdichev)، درس في جامعتي برلين وباريس. كان أول تعيين له حاخاما في فرانكفورت على نهر أودر ، ثم خطيبًا في معبد روفورم (Refrom) في براغ (1893-1897). بعد أن شغل منصب كبير الحاخامات في (Osyek) ، سلافونيا (1897–1900) (Slavonia) وكذلك في كلية تدريب= =المعلمين الدينيين في المجتمع. وفي عام (1924) أسس كمينكا كلية موسى بن ميمون (لنشر المعرفة اليهودية بين يهود فيينا) ، ومن عام (1926) حاضر عن التلمود والفلسفة اليهودية في جامعة فيينا ، استقر كمينكا في فلسطين. أعد كمينكا طبعة من كتاب الحريزي (Tahkemoni)

مع مقدمة وملاحظات. للمزيد ينظر: Grill, Tobias, KAMINKA, ARMAND (Aaron), Encyclopedia Judaica, vol.11, p.756-757.

([20]) **רבי יהודה אלחריזי , ספר תחכמוני ، נערך על פי כת"י ו המהדורות שונות עם מבוא גרול ו הערות ע"י ד"ר אהרון קמינקא ، (הוצאת " אחיאסף " 1899) ، דף ،** VIII.

([21]) **יוסף סדן ، רבי יהודה אלחריזי כצומת תרבותי ביוגראפיה ערבית של יוצר יהודי בעיני מזרחן، דף ، 39 ؛ אהרון קמינקא ، מבוא ، מבוא ، ספר תחכמוני ، רבי יהודה אלחריזי ، דף IX ؛**

Michael Rand, The Evolution of al-Harizi's Tahkemoni, (Brill, Boston, 2018), p.4.

([22]) **אהרון קמינקא ، מבוא ، מבוא ، ספר תחכמוני ، רבי יהודה אלחריזי ، דף IX ؛** الحمد ، محمد عبدالحميد ، دور اليهود العرب في الحضارة الاسلامية ، (الرقة ، ط1 ، 2006م) ، ص313.

([23]) ابن الشعار ، قلائد الجمان ، 257/7 ؛ احمـــد ، هيثم محمود ابراهيم ، الاحتيال في مقامات الحـــريزي العـبرية ، (رســـالة مـــاجستير غير منشورة ، جامعة جنوب الوادي ، كلية الآداب ، قنا ، 2011م) ، ص11.

([24]) شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني الشهير بالمقري (ت 1041هـ/1631م) ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: احسان عباس ، (دار صادر ، بيروت ، ط2 ، 1997م) ، 660/2.

([25]) **אהרון קמינקא ، מבוא ، מבוא ، ספר תחכמוני ، רבי יהודה אלחריזי ، דף IX.**

([26]) شعشوع ، سليم ، العصر الذهبي صفحات من التعاون اليهودي العربي في الأندلس ، (دار المشرق ، فلسطين ، ط2 ، 1990م)، ص105.

([27]) عبدالمجيد ، محمد بحر ، اليهود في الأندلس ، (الهيئة المصرية العامة ، 1970) ، ص92.

([28]) شعشوع ، العصر الذهبي ، ص105.

([29]) الحريري هو أبو محمد القاسم بن على الحريري ، ولد سنة (446هـ/1054م) بضاحية من ضواحي البصرة تسمى المشان ، مولده ومنشؤه بها. ولما شب تحول عنها إلى البصرة ، ونزل بحي فيها يسمى حي بني حرام ، وأكب على الدراسات الدينية والعلوم اللغوية والنحوية ، كان غاية في الذكاء والفطنة والفصاحة والبلاغة ، وله تصانيف تشهد بفضله وتقر بنبله ، وكفاه شاهداً كتاب (المقامات) ، توفي سنة (516هـ/1122م). ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت 626هـ/1228م) ، معجم الأدباء ، تحقيق: احسان عباس ، (دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ط1، 1414هـ/ 1993م) ، 2202/5 ؛ ضيف ، شوقي ، المقامة، (دار المعارف ، القاهرة ، ط3 ، 1973م) ، ص44-46.

([30]) شعشوع ، العصر الذهبي ، ص105.

(31) جنوة (Genoa) ، مدينة تقع شمال ايطاليا على البحر المتوسط ، تعد من أقدم المدن الرومانية على خليج ليجوريا Lcguria وتلفظ Genua وكانت بينها وبين بيزا منافسة شديدة طيلة القرنين(6-7هـ/12-13م) بينها وبين الأندلس ولها ميناء ، وبشرقها تقع بيزا، حسنة الجهات والأقناء بنيانها شاهق السمو وهي وافرة الثمر كثيرة المزارع والقرى والعمارات ، أهلها تجار يسافرون براً وبحراً ولهم أسطول مخيف ولهم معرفة بالحيل الحربية والآلات السلطانية. ينظر: الادريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس (ت560هـ) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، (عالم الكتب ، بيروت ، ط1 ، 1409هـ / 1988م) ، 2/749-750 ؛ التطيلي ، رحلة بنيامين، ص81 ؛ سلام ، مجدي يسن عبدالعال ، العلاقات التجارية بين دولة بني مرين والجمهوريات الإيطالية (جنوة - بيزا - البندقية) ، (اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الزقازيق ، 2004-2005) ، ص52.

(32) مرسيليا(Marseilles) ، هي بلدة مسيلية (Massilia) اليونانية القديمة في إقليم Gallia Narbonesis على شاطئ البحر المتوسط كان قد أسسها الفينيقيون حوالي سنة (600ق.م) ، وأصبحت ذات شأن كبير في عهد الإمبراطورية الرومانية إذ كانت مركزة علمية يقصده شباب الرومان للدرس وتدن وثائق قديمة على وجود طائفة كبيرة من اليهود في هذه المدينة سنة (567 م). كانوا يقيمون في حي خاص بهم يدعى (Mont – Juif) كما اشتهر فيها مجمعهم العلمي في القرون الوسطى وفي القرن الرابع عشر كان اليهود يساهمون في تقدم هذه المدينة الاقتصادي والصناعي. التطيلي ، رحلة ، ص80.

(33) Judah Al-harizi, Tahkemoni or The Tales of Heman the Ezrahite, Edited, with an introduction, commentary, and indices, Joseph Yahalom and Naoya, (Jerusalem, 2010), p.ix, Hanoch, Avenary, al-Harizi, Judah ben Solomon Encyclopedia Judaica (Thomson, USA, 2 EDITION, 2007), VOL.1, P.656.

(34) الدراجي ، عدنان خلف سرهيد ، التأثير الحضاري المتبادل بين الأندلس الإسلامية واسبانيا النصرانية ، دار حميثرا ، القاهرة ، 2018م) ، ص86.

(35) **אהרון קמינקא , מבוא , מבוא , ספר תחכמוני , רבי יהודה אלחריזי , דף X-IX.**

(36) **אהרון קמינקא , מבוא , מבוא , ספר תחכמוני , רבי יהודה אלחריזי , דף X-IX.**

(37) قنديل ، عبدالرزاق احمد ، المقامة العبرية بين التأثر والتأثير ، (مركز الدراسات الشرقية ، القاهرة ، 1426هـ/2005م) , ص21. ويعد قنديل أحد اشهر من كتب عن المقامة العبرية ورأيه هذا معتمد لدى الباحثين ولا يحتاج إلى تعزيزه بمرجع آخر.

(38) قلائد الجمان ، 7/257.

(39) **אלחריזי , תחכמוני , עמ'**، 13 ؛ كامل ، رانيا روحي محمود ، نقد الشعراء اليهود في مقامات تحكموني ليهودا الحريزي ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المنصورة ، كلية الآداب ، قسم اللغات الشرقية ، 2010م) ، ص75.

(40) al-Harizi, Judah ben Solomon Avenary, Encyclopedia Judaica, VOL.1, P.656.

(41) كامل ، نقد الشعراء اليهود ، ص75.

([42]) براور ، إريك ، يهود كردستان ، ترجمة: شاخوان كركوكي وعبدالرزاق بوتاني ، (دار ئاراس ، اربيل ، ط2، 2009م) ، ص34.

([43]) هنداوي ، ابراهيم موسى ، الأثر العربي في الفكر اليهودي ، (مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1963م)، ص129.

([44]) احمـد ، الاحتيال في مقامات الحريزي ، ص39.

([45]) **אלחריזי , תחכמוני , עמ'** ، 10.

([46]) كامل ، نقد الشعراء اليهود ، ص96.

([47]) كلمة الإسماعيليين يقصد بها المسلمين.

([48]) **אלחריזי , תחכמוני , עמ'** ، 9-10.

([49]) كامل ، نقد الشعراء اليهود ، ص98.

([50]) **אלחריזי ، תחכמוני , עמ'**، 13.

([51]) بهجت ، منجد مصطفى ، الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة 92-897هـ ، (دار ابن الأثير ، الموصل ، 1408هـ - 1988م) ، ص29.

([52]) احمد ، الاحتيال ، ص48.

([53]) قلائد الجمان ، 257/9.

([54]) ابو عمران موسى بن ميمون اليهودي القرطبي ، أشهر عالم يهودي كتب في الطب واشتهر به ، وتعلم الطب على ايدي المسلمين في الأندلس والمغرب ، وعالم بسنن اليهود ويعد من فضلائهم وكان رئيساً عليهم في الديار المصرية (ت 605هـ / 1204م). للمزيد ينظر: ابن أبي أصيبعة ، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين (ت 668هـ/1269م) ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تحقيق: نزار رضا، (دار مكتبة الحياة ، بيروت) ؛ ابن العبري ، غريغوريوس ابن أهرون بن توما الملطي (ت 685هـ/1286م)، تاريخ مختصر الدول ، تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي ، (دار الشرق ، بيروت ، ط3 ، 1992م) ، ص239 ؛ رودافسكي ، تمار ، موسى بن ميمون ، ترجمة: جمال الرفاعي ، (المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ط1 ، 2013) ، ص21-43 ؛ ولفنسون ، إسرائيل ، موسى بن ميمون حياته ومصنفاته ، (دار التكوين ، بيروت ، ط1 ، 2006).

([55]) كامل ، نقد الشعراء اليهود ، ص102-105 ؛ عبدالمجيد ، محمد بحر ، اليهود في الأندلس ، (الهيئة المصرية العامة ، 1970م) ، ص92-93 ؛ Encyclopedia Judaica, VOL.1, P.656-657

([56]) شعشوع ، العصر الذهبي ، ص106.

([57]) قنديل ، المقامة العبرية ، ص40.

([58]) Al-Harizi, Judah ben Solomon, Tahkemoni, Edited, Georgio Hoffmann, (New York, 1883), p.108.

([59]) **עזרא לניאדו ، יהודי מוצל: מגלות שומרון עד מבצע עזרא ונחמיה ، דף 38.**

(60) جشور ، اسم عبري معناه جسر ، وجشور مقاطعة واقعة بين حرمون (جبل الشيخ) وباشان مقاطعة في أرض كنعان واقعة شرقي الأردن. كرد علي ، محمد بن عبد الرزاق بن محمد (ت1372هـ) ، خطط الشام ، (مكتبة النوري ، دمشق ، ط3 ، 1403هـ/ 1983م)، 24/1 ؛ عبدالملك ، بطرس وأخرون ، قاموس الكتاب المقدس , (د.م ، د.ت) ، 112 ، 182.

(61) Al-Harizi, Judah, The Book of Tahkemoni Jewish Tales from Medieval Spain, Translated, Explicated, and Annotated by, David Simha Segal, (Oxford, 2003), p.215.

(62) العصر الذهبي ، ص105.

(63) رحلة بنيامين 1165-1173هـ ، ترجمة: عزرا حداد ، (دار الوراق ، بغداد ، ط1 ، 1431هـ / 2011م)، ص156.

(64) Petachia (1170-1187 A.D), Travels of Rabbi Petchia of Ratisbon Care by A. Benisch (London, 1856), p.9.

للمزيد عن رؤية بتاحيا للموصل ينظر: الدباغ ، محمد نزار ، الموصل ونينوى في كتابات الرحالة اليهودي الألماني بتاحيا الراتسبوني ، (مجلة دراسات موصلية ، ع48 ، شوال 1429هـ / حزيران 2018م) ، ص19-39.

(65) Al-Harizi, The Book of Tahkemoni, p.360.

(66) الحزان : أو المنشد ويعد بمثابة الخطيب في الطائفة اليهودية يصعد المنبر ويعظهم , وأن يكون حسن الصوت لجذب انتباه المستمعين إليه , ويكون قادراً على مخاطبتهم ومحاورتهم , ومن أهم واجباته القراءة الملحنة (المجودة) أثناء الصلاة في المعبد. القلقشندي , أحمد بن علي بن أحمد (ت 821هـ / 1418م) , صبح الأعشى في صناعة الإنشاء , (دار الكتب العلمية ، بيروت , د.ت) , 445/5 ؛ محمد , عوض رزق الشافعي، يهود العراق (334-656هـ/945-1258م) ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المنصورة ، 2014) , ص41.

(67) **אלחריזי , ספר תחכמוני ، נערך על פי כת"י ו המהדורות שונות עם מבוא גרול ו הערות ע"י ד"ר אהרון קמינקא ، דף ، XXX.**

(68) **עזרא לניאדו ، יהודי מוצל: מגלות שומרון עד מבצע עזרא ונחמיה ، דף39.**

(69) **אלחריזי , ספר תחכמוני ، הערות ע"י ד"ר אהרון קמינקא ، דף368** ؛ Al-Harizi, The Book of Tahkemoni, p.354.

(70) Al-Harizi, The Book of Tahkemoni, p.215.

(71) Al-Harizi, The Book of Tahkemoni, p.215-216.

(72) للمزيد عن يوم السبت عند اليهود ينظر: أنترمان ، ألان ، اليهود عقائدهم الدينية وعباداتهم ، ترجمة: عبدالرحمن الشيخ ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2004) ، ص287-291 ؛ درويش هدى ، الصلاة في الشرائع القديمة والرسالات السماوية اليهودية

– المسيحية – الإسلام ، (دار عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، القاهرة ، ط1 ، 1427هـ / 2006م) ، ص116–117.

([73]) Al–Harizi, The Book of Tahkemoni, p.216.

([74]) Al–Harizi, The Book of Tahkemoni, p.216.

([75]) Al–Harizi, The Book of Tahkemoni, p.216.

([76]) الطاليت: أسم عبري مؤنث يجمع طاليتوت ، وتعني هذه الكلمة " شال – عباءة – رداء " ، ويطرح هذا الشال أولا على الراس ثم يطرح على الجسم بدءا من الكتف الأيسر ، وهي عادة مأخوذة عن العرب. وطبقا للتقاليد اليهودية الصارمة كان يتم ارتداء الطاليت.. بالمنزل قبل الخروج بهما إلى المعبد ويصلي الحاخامات والاتقياء بينما يغطي " الطاليت " روسهم حتى يكونوا ملتفين به في امان الله واحتراما لتلاوة فقرات التوراة المقدسة. أما العامة من الشعب فيصلون و " الطاليت " مستقر على أكتافهم فقط. للمزيد ينظر: الشامي ، رشاد عبدالله ، الرموز الدينية اليهودية ، (مركز الدراسات الشرقية ، القاهرة ، 2000) ، ص59–66.

([77]) Al–Harizi, The Book of Tahkemoni, p.216.

([78]) Al–Harizi, The Book of Tahkemoni, p.216–217.

([79]) Al–Harizi, The Book of Tahkemoni, p.217.

([80]) Al–Harizi, The Book of Tahkemoni, p.218.

([81]) Al–Harizi, The Book of Tahkemoni, p.219.

([82]) Al–Harizi, The Book of Tahkemoni, p.219–220.

([83]) Al–Harizi, The Book of Tahkemoni, p.220.

([84]) Al–Harizi, The Book of Tahkemoni, p.220–221.

([85]) Al–Harizi, The Book of Tahkemoni, p.222–223.

ثبت المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

– الادريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس (ت560هـ/ 1166م) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، (عالم الكتب ، بيروت ، ط1 ، 1409هـ / 1988م).

– ابن أبي أصيبعة ، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين (ت 668هـ/1269م) ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تحقيق: نزار رضا، (دار مكتبة الحياة، بيروت).

– البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت 279هـ / 892 م) ، فتوح البلدان ، (دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، 1988م).

– بنيامين ، رحلة بنيامين 1165–1173هـ ، ترجمة: عزرا حداد ، (دار الوراق ، بغداد ، ط1، 1431هـ / 2011م)

– ابن خلكان ، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي (ت681هـ/1282م) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق: احسان عباس ، (دار صادر ، بيروت ، ط7 ، 1994م).

– ابن الشعار الموصلي , كمال الدين أبو البركات المبارك (ت 654هـ/1256م) ، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان ، تحقيق: كامل سلمان الجبوري ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1426هـ/2005م).

– ابن العبري ، غريغوريوس ابن أهرون بن توما الملطي (ت 685هـ/1286م)، تاريخ مختصر الدول ، تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي ، (دار الشرق ، بيروت ، ط3 ، 1992م).

– القلقشندي , أحمد بن علي بن أحمد (ت 821هـ / 1418م) , صبح الأعشى في صناعة الإنشاء , (دار الكتب العلمية ، بيروت , د.ت).

– المقري , شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت 1041هـ/1631م) ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: احسان عباس ، (دار صادر ، بيروت ، ط2 ، 1997م).

– ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت 626هـ/1228م) ، معجم الأدباء ، تحقيق: احسان عباس ، (دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ط1، 1414هـ/ 1993م).

ثانياً: المراجع:

– أنترمان ، ألان ، اليهود عقائدهم الدينية وعباداتهم ، ترجمة: عبدالرحمن الشيخ ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2004).

– براور ، إريك ، يهود كردستان ، ترجمة: شاخوان كركوكي وعبدالرزاق بوتاني ، (دار ئاراس ، اربيل ، ط2، 2009م).

– بهجت ، منجد مصطفى ، الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة 92–897هـ ، (دار ابن الأثير ، الموصل ، 1408هـ – 1988م).

– جلو ، خضر الياس ، اليهود في المشرق الإسلامي دراسة في التوزيع السكاني والحياة الاقتصادية للحقبة (11–923هـ / 632–1517م) ، (دار صفحات ، دمشق ، ط1 ، 2017م).

– حسن ، حسين الحاج ، النظم الاسلامية ، (المؤسسة الجامعية ، بيروت ، ط1 ، 1406هـ/1987م).

– الحمد ، محمد عبدالحميد ، دور اليهود العرب في الحضارة الاسلامية ، (الرقة ، ط1 ، 2006م).

– الدراجي ، عدنان خلف سرهيد ، التأثير الحضاري المتبادل بين الأندلس الإسلامية واسبانيا النصرانية ، دار حميثرا ، القاهرة ، 2018م).

– درويش ، هدى ، الصلاة في الشرائع القديمة والرسالات السماوية اليهودية – المسيحية – الإسلام ، (دار عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، القاهرة ، ط1 ، 1427هـ / 2006م).

– رودافسكي ، تمار ، موسى بن ميمون ، ترجمة: جمال الرفاعي ، (المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ط1 ، 2013).

– السامرائي، خليل ابراهيم وأخرون ، تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسية ، (دار الكتب للطباعة ، جامعة الموصل ، ط2 ، 1408هـ/1988م).

– سوسة ، احمد

1– العرب واليهود في التاريخ ، (العربي للطباعة والنشر ، دمشق ، ط7 ، 1963م).

2– ملامح من تاريخ القديم ليهود العراق ، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1422هـ / 2001م).

– سويد ، ياسين ، التاريخ العسكري لبني اسرائيل من خلال كتابهم ، (شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ، بيروت ، ط3 ، 2007م).

– الشامي ، رشاد عبدالله ، الرموز الدينية اليهودية ، (مركز الدراسات الشرقية ، القاهرة ، 2000).

- شعشوع ، سليم ، العصر الذهبي صفحات من التعاون اليهودي العربي في الأندلس ، (دار المشرق ، فلسطين ، ط2 ، 1990م).
- ضيف ، شوقي ، المقامة ، (دار المعارف ، القاهرة ، ط3 ، 1973م).
- عبدالمجيد ، محمد بحر ، اليهود في الأندلس ، (الهيئة المصرية العامة ، 1970م).
- عبدالملك ، بطرس وأخرون ، قاموس الكتاب المقدس , (د.م ، د.ت).
- غنيمة ، يوسف رزق الله ، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق ، تحقيق: رنا محجوب حموش، (دار العراب ودار نور حوران ، ط1، 2016م).
- قنديل ، عبدالرزاق احمد ، المقامة العبرية بين التأثر والتأثير ، (مركز الدراسات الشرقية ، القاهرة ، 1426هـ/2005م).
- كرد علي ، محمد بن عبد الرزاق بن محمد (ت1372هـ) ، خطط الشام ، (مكتبة النوري ، دمشق ، ط3 ، 1403هـ/ 1983م).
- المسيري ، عبدالوهاب محمد ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، (دار الشروق ، القاهرة ، ط1 ، 1999م).
- هنداوي ، ابراهيم موسى ، الأثر العربي في الفكر اليهودي ، (مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1963م).
- ولفنسون ، إسرائيل ، موسى بن ميمون حياته ومصنفاته ، (دار التكوين ، بيروت ، ط1 ، 2006).
- ويكرم ، دبليو اي و ويكرام ، أدكار تي . أي ، مهد البشرية ، ترجمة: جرجيس فتح الله ، (دار اراس ، اربيل ، ط4 ، 1431هـ / 2010 م).

ثالثاً: المصادر والمراجع الأجنبية:

- Al-harizi, Judah, Tahkemoni or The Tales of Heman the Ezrahite, Edited, with an introduction, commentary, and indices, Joseph Yahalom and Naoya, (Jerusalem, 2010).

- Al-Harizi, Judah, The Book of Tahkemoni Jewish Tales from Medieval Spain, (Translated, Explicated, and Annotated by, David Simha Segal, Oxford, 2003).
- Al-Harizi, Judah ben Solomon, Tahkemoni, Edited, Georgio Hoffmann, (New York, 1883).
- Benjamin of Tudela (1165-73), in, Jewish Travellers, ed. Adler, (London, 1930).
- Petachia, Travels Rabbi Petachia of Ratisbon, (1170-1187), translated, A. Benisch, (London, 1856).

رابعاً: المصادر والمراجع العبرية:

- אברהם יערי , מסעות ארץ ישראל של עולים יהודים מימי הביניים ועד ראשית ימי שיבת ציון, (נדפס בארץ - ישראל דפוס קואופ ' אחדות בע"מ , תל – אביב).
- עזרא לניאדו ، יהודי מוצל: מגלות שומרון עד מבצע עזרא ונחמיה ، (המכון לחקר יהדות מוצל , 1981).
- רבי יהודה אלחריזי , ספר תחכמוני ، נערך על פי כת"י ו המהדורות שונות עם מבוא גרול ו הערות ע"י ד"ר אהרון קמינקא ، (הוצאת " אחיאסף " 1899).
- (עזרא לניאדו ، יהודי מוצל) ויקיפדיה.

خامساً: الرسائل والأطاريح :

- احمـد ، هيثم محمود ابراهيم ، الاحتيال في مقامات الحـريزي العبرية ، (رسـالة مـاجستير غير منشورة ، جامعة جنوب الوادي ، كلية الآداب ، قنا ، 2011م).
- سلام ، مجدي يسن عبدالعال ، العلاقات التجارية بين دولة بني مرين والجمهوريات الإيطالية (جنوة – بيزا – البندقية) ، (اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الزقازيق ، 2004-2005).

- كامل ، رانيا روحي محمود ، نقد الشعراء اليهود في مقامات تحكموني ليهودا الحريزي ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المنصورة ، كلية الآداب ، قسم اللغات الشرقية ، 2010م).

- محمد , عوض رزق الشافعي، يهود العراق (334-656هـ/945-1258م) ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المنصورة ، 2014).

سادساً: الدوريات:

- حسن ، زهراء محسن ، والحيدري ، زهير يوسف عليوي ، أخبار يهود العراق من خلال رحلة بنيامين التطيلي ، (مجلة آداب ذي قار، ع4 ، مج1 ، تشرين الأول ، 2011م).

- الدباغ ، محمد نزار ، الموصل ونينوى في كتابات الرحالة اليهودي الألماني بتاحيا الراتسبوني، (مجلة دراسات موصلية ، ع48 ، شوال 1429هـ / حزيران 2018م).

سابعاً: الموسوعات:

- Encyclopedia Judaica, (Thomson, USA, 2 EDITION, 2007)

1. al-Harizi, Judah ben Solomon, Avenary.
2. Amit, Jacob, and Susan Hattis Rolef, Yaari, Abraham.
3. Hanoch, Avenary, al-Harizi, Judah ben Solomon.